

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كُتِبَ : محمّد ناصر الدين الألباني

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَمَّا بَعْدُ :

فلقد قرأتُ هذه الرسالة النَّافعةَ - إن شاء الله تعالى - ، والقاضيةَ بإذنه
سبحانه على إرجافِ المرجفين، وأباطيلِ المبطلين، وذلك بجمعها لشتاتِ ما
تفرَّقَ من فتاواي المنشورة في الأشرطة والمحاليسِ حولَ وجوبِ الهجرة من
البلادِ التي يَغْلُبُ عليها الكفرُ والفجورُ والفسقُ؛ بحيثُ لا يستطيعُ المسلمُ
- معها - الحِفاظَ على دينه أو نفسه .

وَلَقَدْ اسْتَغْلَ بعضُ ذوي الأغراضِ الشَّخصيَّةِ والأهواءِ النَّفسيَّةِ هذه
الفتيا أسوأَ استغلالٍ وأرخصه، ووظَّفوها لتحقيقِ (مآربهم) وتنفيذِ
(مخططاتهم) !

فجزى الله خيراً صاحبنا الفاضلَ الشيخَ أبا مالكٍ محمّدَ إبراهيم شقرة
على ما بيَّنته وكشفته في رسالتي النَّافعةِ هذه، بما لا يدعُ مجالاً لِمُتَشَكِّكٍ، أو
مكاناً لِمُنْقَوِّلٍ .

وإذا كَانَ لي من كلمة أقولها بهذه المناسبة فهي أَنَّهُ قد اتَّصلَ بي بعضُ
(الثَّجَارِ) الصحفيين، مُحاولاً أَن يجرَّني بكلماتٍ معسولةٍ إلى الدُّخولِ في
حلِّية الردِّ على المخالفين؛ وذلك بأن يُفردَ لي - كما قال - زاويةً خاصَّةً !
وكنْتُ أودُّ - لو كَانَ عندي فراغٌ من الوقتِ - أَن أَسْتجيبَ لتلك الرُّغبة، لولا
يقيني أَنَّ جُلَّ هذه الصُّحفِ - إن لم أقل : كُلِّها - لا يَهْمُّها إحقاقُ الحقِّ، أو
إبطالُ الباطلِ، بل هي تَنْشُرُ كُلَّ ما هبَّ ودبَّ مما هو ظاهرُ البطلانِ .

ولا أدلُّ على ما قلتُ من نشرِ إحدى هذه الصُّحفِ مقالةَ ذاك (المجاهد)
المزعوم، والنَّاشِرِ لصورتي اختلاساً؛ حيثُ عَنَوَنَ - هو أو القائمُ على النَّشرِ؛
وأحلاهما مرَّ - المقالَ المشارَ إليه، وبالحرفِ الكبيرِ : « الألباني كَانَ مِنَ
الإخوانِ المسلمين » !!

والقاصي والدَّاني يعلمُ أَنَّا لا نُؤيِّدُ كُلَّ هذه التكتلاتِ الحزبيَّة، بل
نعتقُدُ أَنَّها مُخالفةٌ لنصوصِ الكتابِ والسُّنَّةِ .
.. إلى غيرِ ذلكَ مِن أكاذيبه وافتراءاته .

ومِمَّا حَمَلَنِي على الامتناعِ عن خوضِ هذا المُعْتَرَكِ الصَّحْفِي أَنِّي
كنْتُ دخلْتُ في تجرِبةٍ مماثلةٍ مع بعضِ الصُّحفِ منذُ بضعِ سِنينَ، حينما نَشَرْتُ
أربعَ مقالاتٍ مُتتَابِعَةٍ في بعضِ الجرائدِ رَدّاً على أَحَدِ الكُتَّابِ المَعْتَدِينَ على
السُّنَّةِ، وإذا بي أَفاجأُ بامتناعِ صاحبِ الجريدةِ عن الاستمرارِ في نشرِ بقيَّةِ
الردِّ !!

ومثلُ هذه التَّجربةِ كثيرٌ وكثيرٌ .

فهذا وذاك ممّا حَمَلَنِي على أن لا أحشَرَ نفسي للرَّدِّ على أولئك
المبطلين، لأنَّهم لم يُضْمِنُوا رُدُّوهُمْ ما يدلُّ على أنَّ غايَتهم نُصرةُ الحقِّ الذي
بدا لهم، وإنَّما هي الأهواءُ الشَّخصيَّةُ والأغراضُ الحزبيَّةُ ! ولولا هذا لردَّدتُ
- على الأقلَّ - على أولئك الدُّكاتيرة العشريْنَ ونيف؛ لأنَّهم كانوا مُهذِّبين في
رَدِّهم، مُلتزمين أدبَ الشَّرْع في ذلك .

ولكنَّ أينَ كانوا - وَفَنَّاوَاهُمْ - في حربِ الخليج ؟ وقبلَ ذلكَ الجهاد
الأفغانِي ؟ و ... و ...

بل أينَ هم - وفَقَّهم اللهُ للخير - من خُطبةِ فقيرِ العلمِ ذاكَ (١) الذي هو
رأسُ الفتنة؛ حيثُ نفى صراحةً أن يكونَ هناكَ دِيَارٌ إسلاميَّةٌ ؟ بل قالَ
بالحرفِ الواحدِ ما نَصَّه : « ما أرى إلَّا أن الهجرةَ واجِبَةٌ مِنَ الجزائرِ إلى تَلِّ
أيب » ١١ وقالَ : « لو خُيِّرْتُ - أَقْسِمُ باللهِ - أن أعيشَ في أيِّ عاصِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ
لاخترْتُ أن أعيشَ في القُدسِ تحتَ احتلالِ اليهودِ » ١٢

فهل هذه الأقوالُ - يا مَعْشَرَ الدُّكاتيرة ! - أخطرُ وأضلُّ، أم القائلُ
بوجوبِ الأمرِ الذي هو قولُ جميعِ العلماءِ ؟!

فسكوِّثكم عن هذه الأقوالِ - التي لا نشكُّ أنَّكم معنا في بطلانها،
وضلالِ صاحبها، فضلاً عن أقواله الأخرى الصَّريحَةِ بتكفيرِ القائلِ بالهجرةِ من
تحتِ الاحتلالِ اليهوديِّ - لأَكْبَرُ دَلِيلٍ على أنَّ اجتماعكم في الرَّدِّ على القائلِ
بالهجرةِ المشروعةِ، وسكوِّثكم عن فقيرِ العلمِ ذاكَ لم يَكُنْ خالصاً على نهجِ
العلمِ الصَّحيحِ، وهذا أمرٌ قد انكشَفَ لكثيرٍ من أَلْبَاءِ المسلمين .

وأقول أخيراً لكلّ المُزجفين : من أجل هذا كُله لزمْتُ الصُّمت؛ داعياً
 ربِّي جلّ وعلا أن يجعل الدَّائرة على الظالمين المبطلين، وقائلاً : ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي
 مَظْلُومٌ فَانْتَصِرْ﴾، والعاقبة للمتقين .
 ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ .

وبعد ، فإني أكررها صِدْرَتِ به كلامي
 المتقدّم :

لما لا عُدَّة له الأَخ الفاضل الشيخ محمد
 شَمْرَةَ في رسالته هذه من فتاواي
 وكلامي هو خلاصته ما أعتقد أنه أراد به
 الله برّ في هذه المسألة ، وأدرك من نقل
 عنّي خلافاً لهذا التحرير ، هو لما مضى
 أمرُ سبطل .

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أسئلك أن
 لا أكون من اللّائت ، أسئلك أن تتوب إليّ .

وكتب
 عماد ١١ صفر سنة ١٤١٤ هـ محمد بن أحمد الزبيدي الألباني
 ح